

## لبض المدينة

# حكايا الناس والأمكنة في بيروت

# المدينة والبيت و... التكنولوجيا!



قرميد السراج وبراج سوليدير (اسامة كالب)

### رهيف ضياء\*

«حكايا الناس والأمكنة في بيروت» حكاية في أربعة فصول، وخاتمة: المدينة، البيت... والتكنولوجيا

### 1 - الفصل الاول: الهياكل الإنشائية الحديثة والمصاعد

غرّت التقنيات الحديثة ومنها تقنيات البناء، مجتمعات البلدان الصناعية، باكراً، وعرفت مدناً عديدة في أميركا وأوروبا. «المباني- الأبراج»، منذ ما يزيد عن قرن كامل. فبنت هذه المباني كالفلز في شيكاغو<sup>(1)</sup>، وفي نيويورك<sup>(2)</sup> وفي سان فرانسيسكو، وفي غيرها. هيكلها معدنيّ صلبٌ مزخرف في اعلاه، غلافها زجاجي شفاف، خلالها المكاتب والمسالك، والمقاهي، والمطاعم. وفيها، قبل كل ذلك، المصاعد الجبّارة، تنقل الناس، من الرصيف إلى قمة الأبراج، في دقائق، لا بل في ثوانٍ.

وعرف الناس هناك قبل ذلك، كيف يتسرفون على مقعد قطار، ويستسلمون لإيقاع صفاراته، ويتركونه ينقلهم إلى المدن العتيقة والحديثة. خُبر الناس هناك، تجربة اجتياز المسافات الشاسعة وهم جلوس، ووجدوا فيه منعة كبيرة، فقاموا في القطارات الصالات، والمطاعم، والمقصورات الفخحة.

أما أن يفتقوا جماعات في علية مزروعة عند أقدام «المباني - الأبراج»، تُصعدّ بهم إلى قممها، وأن تُسنى العلية هذه مصعداً، أما أن يستغفوا عن الأبراج، ويستبدلوا الجهد المُضني الذي تقوم به أجسادهم لتضعوها، بالوقوف في ظل الأبراج. واستمرّ الناس يتخاطبون غير الشوارع. واستمرّت السلال تتدلى من الشرفات حتى بوابات الدكاكين.

\* من فوق السطوح المعتدلة الارتفاع، يُرَى حرش بيروت المدينة بكاملها، وحافظت الساحات على

نجلس، فتنقلنا على هوانا بين المدن. ونقف، فترفعنا، وعلى هوانا أيضاً، من الأرصفة إلى القمم.

- ثم طوّرت التقنيات صناعة البنيان، قلّت بعده. طوّرت الهياكل الإنشائية، وطوّرت معها المصاعد، فازداد ارتفاع المباني، وعمّت الأبراج مُدن العالم الصناعي التقدّم، وكثرت ناطحات السحاب.

- وانفجشت موجة التقنيات تجتاح العالم، قلّت متابعاً، فوصلت إلينا. ووصلت معها الهياكل الإنشائية الجديدة، ووصلت أيضاً، المصاعد.

فازداد عدد الطوابق عندنا.

إلا أن ارتفاع المباني ظلّ في عاصمتنا معتدلاً خلال أربعة عقود ونيف، ولم تقمّ الأبراج بمرجان فقط ارتفاعاً فوق السطوح، «برج المر»، و«برج رزق».

وبشأ التوازنَ الضروريّ خلال الحرب، أن يكون الأول في غرب بيروت، والثاني، في شرقها. فصار البرجان بذلك، من معالم المدينة البارزة. وسكن المسورون آنذاك فوق السطوح، في طابق صاغة القانون خصباً لهم. واستعار له أسما «طابق الزمن الراهن»، وسماه «العربية» «طابق الروف»<sup>(3)</sup>. محالاً للسكن واسعة، أماتها سطوح فسحة تُرزق أو تخطب، وتُحلّ أحياناً، على المدى الممتدّ بلا نهاية.

ومن فوق السطوح الفسيحة المعتدلة الارتفاع، بقي الحُرّ في متناول الساكنين، وبقي الرصيف قريباً، وصوت الباعة المتجولين يطلّ الأذان. واستمرّ الناس يتخاطبون غير الشوارع. واستمرّت السلال تتدلى من الشرفات حتى بوابات الدكاكين.

\* من فوق السطوح المعتدلة الارتفاع، يُرَى حرش بيروت المدينة بكاملها، وحافظت الساحات على

وبالأرصفة، وبالطرق المتعرجة، وبالناس يتنزهون أمام واجهات الدكاكين.

\* انتهت المرحلة، وانتهت معها القدرة على رؤية حدود المدينة، بتلال الصنوبر ترتّزها، وبالبحر يُرسِل تشعّس أمواجه. أهات تصل إلى داخل البيوت.

فالطوابق العليا في «المباني- الأبراج» متشابهة الإطلالة، واحدة العلاقة بمحيطها. يطلّ زجاجُ غلافها على زجاج مقابيل، أو على بحر ناء. يقتصرُ خضوره على لون أزرق، يتوخّد مع السماء في الأفق المعبد.

وحدها الأوتوسترادات الجديدة، الواسعة، والمستقيمة، حاضرة بوقاحة وسط المشهد المدنيّ العام، فهي تَمزّق المدينة، وتقتحمُ خرمة المنازل، وتفاجئ الناس في بيوتهم من الشبايدك، ويظهر في أحد أطرافها المطار عملاقاً احتلّ معظم الضلع الجنوبيّ من مثلث المدينة. ويظهر في طرفها الآخر المرآة، وقد احتلّ معظم الضلع الشمالي للمثلث.

\* من زجاج «المباني - الأبراج»، المدينة شبكات، واوتوسترادات، وجسور. المدينة مطار، ومرقأ، وأنفاق عبور.

\* من زجاج «المباني - الأبراج»، المدينة سطوحٌ متنابغة، متراصة، ممتدّة بلا حدود، تستكثها الضحون اللاقطة<sup>(4)</sup>

### 3 - الفصل الثالث: المدينة، البيت... والتكنولوجيا

- حينئذُ إلى الرصيف، وإلى النوافذ فوقه، وإلى الباعة المتجولين، وإلى السلال تتدلى من الشرفات، حينئذُ هذا، لا ينتمي إلى هذا الزمن، زمن التكنولوجيا والشبكات، قال بعدما استمع إلى أطروحتي.

- أقول ذلك، لأنني عرفتُ زمنًا جميلًا غابراً، سار فيه الناس على الأرصفة، حين كانت تُوصّلهم إلى الساحات، وإلى الحدائق، وإلى بوابات بيوتهم، وإلى أماكن عملهم.

- عرفتُ زمنًا غابراً، كأنّ فيه الأرصفة تحدّ مساز الشوارع، فرايت فيها آنذاك، مجالاً فيه يلتقي الناس ويتسامرون، ومنه إلى دور السينما يدخلون، وفي المقاهي القائمة عند أطرافه يجلسون.

- فتغنّيتُ بالحريرِ العامِّ كما تُحب أن تستميه، مُستعملاً مُصطلحاً تُريده مختصاً، والرصيفُ جزءٌ منه، ولكنّ- ولكن لماذا الرصيف؟ قال بصوت عالٍ.

فلا حدائق يوصل إليها، ولا ساحات يربط بينها! لا مداخل لعمارات تطلّ عليه، ولا بوابات لدور السينما تحاذيه!

لماذا الرصيف؟ لماذا الفسحة؟ لماذا الساحة؟ لماذا كل هذه الحجّة من المُسمّيات العتيقة؟

\* الحريرُ العامُّ؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟

الحريرُ العامُّ؟ في هذا الزمن، زمن التكنولوجيا والشبكات؟ هو في المطار، قال، حيث المحالّات الواسعة، وحيث المقاهي، ومطارخ التّواعد.

\* الحريرُ العامُّ؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟ هو في المُجمّعات المبنّية الجبّرى، وفي المولاتِ تحلّ كلّ المواقف<sup>(5)</sup> حيث المدى الرحيبُ المغلقُ،

أما في العقود الثلاثة الأخيرة، وفي العقد الأوّل من ألفية الثالثة خاصة، فقد اشتدّ شعاعُ «الإعمار»، وانتشر البنيان بلا ضوابط، فتمدّدت المدينة (بيروت) على الساحل بكامله. وتسلّقت مُعظم التلال، فحطّخت المثلث الجميل الذي قامت عليه، وضاعت حدودها. وفقد الإعمار بذلك دوزه الطبيعي، وتحوّله دورُ السنينم العشرات وبإلاف المقاعد، والمقاهي على اختلافها، والدكاكين الراقية على تنوّعها، وشاشات التلفزة معلّقة في كل الأرجاء، تبتّ الإعلانات ملونةً وحةً.

\* الحريرُ العامُّ؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟ هو في مراب العترة، التي تحدّ الأوتوسترادات في كل صوب. تتنزه في الملج، تتسوّق، إذ إن كلّ المنعة في زمننا هي في التسوّق، تجلس في مقاهيه، تفرح بالأخضر المزروع في أرجائه كلما افتقدت الطبيعة. ثمّ تعود بعدئها إلى مرابك، فإلى مصعدك، وبه إلى منزلك في الطابق العشرين، المغلق في طرف السماء، بعيداً عن الأرض الصلبة. كل ذلك دون أن تمرّ بالرصيف.

\* الحريرُ العامُّ؟ في هذا الزمن؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟ هو في «الكوتنري كلوب»، درة الرفاهيّة، المزروعة في حصن الصنوبر المتخفي فوق أحد التلال القريبة، تصبّه بسرعة إذا اخترت الأوتوستراد الملائم. يوقوّد المصعد، إلى مصعدٍ آخر في بطن التلّة المُشجّرة. وفي طرف المسار الآلي المبرمج هذا، كل الرفاهية، وكل المنعة: الشوّنا، والجاكوزي، وحمّام البخار، والتدليك، والأوروبيك، والرياضات المختلفة، وعبادات عمليات التجميل المزروعة في كل الأمكنة. هل نسيبتُ شيئاً؟ سأل بصعد.

وبعدُ كل ذلك بالطبع، تابع قائلاً، الكافيتريا المتخصصة بكل أنواع «الريجيم»، تقوم بدورها في صقل جسديك ونحتّه، والتي يسببها، كل ما هو رشيقاً، منخصباً.

\* الحريرُ العامُّ؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟ في زمن الشبكات والتكنولوجيا؟ جلس على أرقام هاتفك المبالغ بذكائه، وقد أصبح ملوناً بلون عينيك، وتحدّث مع من تشاء ساعات إذا أردت. قل له، أو قل لها، أو قل لهما، إنك تفضّل الذهاب بعد الظهر إلى المطار لسرعة الوصول إليه، شرط أن تستعمل أوتوستراد المطار الخاص، وإنك سوف تُعزّج في الطريق على المخازن الكبرى BHV، لتشتري كيساً من «البوشار» لتلتفّته، وإنك تشاهدُ الفيلم الأميركي الأخير الذي يُعرض في مبنى فندق «الغولدن تولايب-غلمريا»، وقد قرأت ذلك على الإنترنت.

زمن الشبكات والتكنولوجيا؟

جلس على أرقام هاتفك المبالغ بذكائه، وقد أصبح ملوناً بلون عينيك، وتحدّث مع من تشاء ساعات إذا أردت. قل له، أو قل لها، أو قل لهما، إنك تفضّل الذهاب بعد الظهر إلى المطار لسرعة الوصول إليه، شرط أن تستعمل أوتوستراد المطار الخاص، وإنك سوف تُعزّج في الطريق على المخازن الكبرى BHV، لتشتري كيساً من «البوشار» لتلتفّته، وإنك تشاهدُ الفيلم الأميركي الأخير الذي يُعرض في مبنى فندق «الغولدن تولايب-غلمريا»، وقد قرأت ذلك على الإنترنت.

\* الحريرُ العامُّ؟ مكانُ اللقّاء؟ مكانُ التّواصل؟ في زمن الشبكات والتكنولوجيا؟

قل لمخاطبك، الذي ترك لك رسائلَ عدة على هاتفك الذي، بعدما عُزّج عن مخاطبتك، قل له إنك ستبقى في الطابق العشرين حيث تسكن، بجانب برج الأحلام هل تُعرفه؟ قل له بانك ستعزّل نفسك عن كل من حولك، كما لو كنت في «فقاعة» من البلاستيك الشفاف، وستستمرّ أمام الفضائيات تبتّ كلها على شاشة تلفزيونك، وستتلقّف من فيلم أميركيّ إلى فيلم أميركيّ آخر، حتى أطراف الليل، ستخي عدد القتلى في الفيلم الأول، وستأسف لعدم الجرحى في الفيلم الثاني. وستحصى جلسات المحاكمة (الكورت) في الفيلم الثالث، دون أن تفهمُ تردّد الحلقين، قبل وصولهم إلى الجواب الحاسم، منذهب؟ هو، أم غير منذب؟

\* الحريرُ العامُّ؟ في زمن الشبكات والتكنولوجيا؟ قل لمخاطبك الذي يُلحّ ليلتقي بك، في ساحة البرج، هل نسيبتها؟ قل له إنك ستلقاه في «موقع الأصدقاء» على الإنترنت عند الساعة العاشرة صباحاً. طمئنّه، بانك ستسترل له صورته، مع القبالات.

### 4 - الفصل الرابع: في زمن التكنولوجيا... البيت الذكي<sup>(6)</sup>

- في مجالات المدينة المتحوّلة هذه، قلّت كمثلاً خطاب محدثي الطويل، تكثُر زُحمة السيارات في الشوارع وينذرُ المشاة. إذ نادراً ما يغادرُ الناس الفقاعات التي ينسجونها حولهم. وإذا شدّ أحدهم مرة، أو أحدهنّ، فينك تراء، تراها مهرولة بشباب الرياضة المتفكّنة، تُزِيل شمنة إضافية ظهرت في أجزاء حساسة من جسدها وفق المعايير الراجحة، ولم تنفع معها الجاكوزي، والسونا، ورياضة الجمال الجسماني، وكل أنواع «الريجيم». لم تنفع معها كل عمليات التجميل التي أجرتها.

- إلا أنك لا تراها تمشي كما تمشي أنت، بل تراها تُهرول، تابعة قائلاً، وقد ارتدت «فقاعة»، عازلة من نوع آخر. شماعتان فُخّختها على أذنيها، ووصلتها بسجّلة إلكترونية ذكية، وضعتها في جيبيها. تبتّ المسكّة دون انقطاع موسيقاها الغضبية، تخدّرها كما تفعل الفقاعة، أمام المشاشات المتنوّعة، في زمننا الإلكتروني هذا.

شاشة الألعاب الإلكترونية، شاشة الحاسوب الموصول «بالويب»، الموصول بالإنشابة، أو شاشة التلفزيون.

سالت مرة أحد المهرولين أو إحدى المهرولات، لم أعد أذكر بدقة، عن الموسيقى التي تبثّها مسجّلتها، والتي تُدمج على الاستماع إليها بمثل هذا النهج.

- سيلين، قالت، وقد صمّنها جهلي... سيلين، قالت مرة أخرى بإعجاب يصل إلى حدّ العبادة، إنها سيلين، كُرتت مرة ثالثة، وهل استمع إلى غيرها، سيلين ديون. إلا تعرف أنها باعث ملايين النسخ من البومها الأخير؟

- تكثُر، تابعة، في دوريات الغرب، الكتاباتُ المتنوّعة عن العديد من «الفقاعات» العازلة، التي ينسجها الناس حولهم، مستعملين كل ما تيسر من التقنيات، والتكنولوجيا، تفتأ من المجتمع، وبحثاً عن الفرّ الحُرّ، الفرْد المطلق، الفرْد «القديم».

ويُصنّ المنظرون على دور التكنولوجيا المتقدّمة في صناعة هذا الفرْد، إلى درجة التأكيد أنها هي، وحدها، القادرة على تأمين فردية الفرد الكاملة، وتأمين حريته المطلقة.

وحرية الفرد هذه، وفق المنظرين، تُفأس بمعيار واحد، هو درجة مهارته في استعمال التقنيات المعقّدة، التي عليها أن تُضخّج كل تفاصيل حياتته، وصولاً إلى غياب التقنيّة. عُثرُ دويابها في الإنسان الفرْد، ذاته.

إذ إن هذا الإنسان الفرْد، الذكي، الخارق، الذي يُثقّ بطاير استعمال التقنيات المعقّدة، يسبّز بالضرورة، وهو في طريقه لتحقيقُ فرديته، وفرداته، نحو صيرورة تجعل منه كأنثاً هجيناً، نصف آلي، ونصف إنسانيّ<sup>(7)</sup> وما الألي فيه، إلا هذه القفزة النوعية التي تسمح له بتجاوز مُعيّبات تطوّره ورفيقه، والتي يسببها، كل ما هو إنسانيّ فيه.

الرقبيُّ من مظلورهم، هو أن تُخسّر إنسانيتك،

## 23 | السبت 19 ايار 2018 العدد 3471 | الاخبار ثقافة وناس

● أما الكاميرا - الفيديو، التي لاحظتْ توتّره، فسوف تعرض عليه برنامجاً ترفيهاً، منقولاً عن الألعاب الإلكترونية، التي يلهو بها الصبيّ في الصالون<sup>(6)</sup>

### 5- الخاتمة

- يطمئننا المنظرونُ، المهتمّونُ بصناعة الكائن الآلي «الروبوت» (ROBOT) قلّت لمحدّثي، إن هذه الصناعة تتقدّم، وأنها تخطو خطوات أكيدة نحو النّجاح، بموازة مسيرة «الإنسان البشريّ» نحو صيرورته كأنثاً هجيناً يُصغّف آلي، كما يشيرون.

وتُنتجُ الشراكاتُ المختصةُ في أميركا، وفي اليابان اليوم، «روبوتات» تستطيع أن تقوم ببعض الأعمال المنزلية، وتساعدُ الناس العجز، وتُرسلُ البريد بواسطة الفيديو، وتخلّقى الأجوبة وتُسجّلها على شاشة الحاسوب. كما أنها أصبحت قادرة على الكلام بمفرداتٍ متزايدة، وقد أصبح لها دورٌ أكيدٌ في الطلّ، وفي بعض الجراحات، وهي قادرة اليوم، أن تُنتج موسيقاها، التي لا يمكن لأحد، أن يميزها عن الإداء البشريّ<sup>(8)</sup>

- إنها باختصار تطوّرُ قلّت، وستكون شكلاً، وقياسات، وقماشة، مثل الإنسان البشريّ العاديّ. ولن تكون، كأنثات مرافقة فقط، كما كانت عليه أجيالُ «الروبوتات» السابقة.

- و«روبوتات المرافقة» هذه تذكّرني، تابعةً قائلاً، بالسيدات الإنثقات في البلدان الصناعية المتقدّمة، يتبخّرنُ في الشوارع، وفي المراكز التجارية الجبّرى، وفي المقاهي. ويتبادلنُ الزيارات ومعهنّ كلُّ أو قطّ برافقهنّ، وللكلب أو للقط، في المنزل الخالي من الأطفال في مجتمعات الكهول هذه، عُرفه الخاصة، وسريره الذي تُسببه سرير سيدته، وله طعامه تخارّه سيدته أيضاً، وله حُمامة، وثيابه، والكرسيّ الخاصّ الذي يجلس عليه، بإختصار له كل شيء.

وله قبل أي شيءٍ آخر، «طبيعية النفسي» يعابته دورياً، والسيدة الإنثقة التي تردّي أفخّ الأزياء من تصميم أرقى الدور، تطلك من دور الأزياء هذه، أن تصمّم لكلها معطفاً، من الفراء ذاته

الذي صنّعت منه معطفها، وراء، من قماشة فسّتهاها، وعقودها وحلي، مثل عقودها وخلاها. - توقفت لحظة، ثم قلت لمحدّثي، ماذا لو تطوّرت صناعة «روبوتات المرافقة» هذه، فأنثجت «روبوتات» كالإنسان تماماً، يُتقن الكلام، ولكنه،

### المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

### بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه



بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه

بيروت المنظمة – بيروت الشفيع الروف / طوايف والسفصه الزمزمه